

الصغيرة التي خطبها، وبعد ذلك أقدم على الانتحار.

وبعد رواية الجريمة والعقاب كتب دوستيفسكي رواية "الأبله" في عام ١٨٦٨، أي بعد مرور عامين على صدور رواية "الجريمة والعقاب" وبطل هذه الرواية أيضاً شخصية متناقضة مع ذاتها. يدل على هذا التناقض اسمه، فاسمه الأمير ليف نيكولا يفتش ميشكين. اسمه الأول ليف يعني الأسد وكنيته ميشكين، من كلمة ميش وتعني الفأر، فهو أسد وفأر في الوقت ذاته، إنه ضعيف وقوي، وفقير وغني، لا يملك شيئاً ولكن يحق له أن يرث أموالاً طائلة، وكأنه ذو طبيعتين.

ونجد هذه الشخصية المتناقضة في رواية "الأخوة كارامازوف" التي صدرت في عام ١٨٨١ أي قبل مرور عام على (١٨٨٠)، الذي توفي فيه الكاتب المذكور فالأخوة الثلاثة الشرعيون ديمتري وإيفان وألكسي، بالإضافة إلى أخيهم اللاشرعي سميردياكوف، هم أخوة وأعداء في الوقت ذاته. هم الأبناء الذين يساهمون في قتل أبيهم، صحيح أن الذي قتله بالفعل هو الابن اللاشرعي ولكن لولا دور الأخوة الثلاثة، لما استطاع سميردياكوف تنفيذ جريمته.

٣- في رواية "قلب الليل" نجيب محفوظ، التي صدرت في عام ١٩٧٥ نجد شخصية جديدة في الأدب العربي ألا وهي شخصية المفكر الذي يقدم نظرية جديدة، يضعها في كتاب، أي أننا نجد شخصية الكاتب، الذي يعبر عن أفكاره بالقلم، وهذه الأفكار ليست هي أفكار مؤلف الرواية وإنما هي أفكار أحد أبطال الرواية. يصوغها هذا البطل ويقدمها للقارئ مكتوبة، إذن أمامنا شخصية جديدة هي شخصية البطل الكاتب.

ولقد صور لنا دوستيفسكي هذه الشخصية في رواياته كلها. بدءاً من رواية "الفقراء" (١٨٤٦) وحتى رواية الأخوة "كارامازوف" ١٨٨٠ وسنتحدث عن شخصية الكاتب في روايات دوستيفسكي لاحقاً.

أما في رواية "قلب الليل" فيجسد هذه الشخصية جعفر الراوي. منذ بداية الرواية، يقول جعفر الراوي:

- إذن سأشعل ثورة تقلب نظام الكون.. (١٣) .

"هذه هي الفكرة المركزية التي ضمنها كتابه، الذي ألفه. فيما بعد ولم يستطع نشره.

إنه في نهاية الرواية عجوز، ولكن نجيب محفوظ يصوره وهو طفل فقير،